

الباب الأول

(النيل - حوض النيل)

الاسم

كلمة النيل أصلها يوناني وكانت نيلوس ومعناها وادي النهر، كان المصريين القدماء أيام الفراعنة يسمونه أترو بمعنى النهر العظيم وفي العصر- القبطي أصبح الاسم اتطور ثم بيار وهى أيضاً تعنى النهر الكبير. يعجب الدراسون للحضارة المصرية القديمة كيف أن ترجمات علماء المصريين لم تتضمن أي ذكر عن كل هؤلاء في التاريخ المصري الطويل والموغل في القدم وتزداد الدهشة لعلمهم بأن نهر النيل من الأشياء الأبدية الخالدة في تاريخ مصر وحضارتها التي لم تسبقها أي حضارة إنسانية أخرى .

حقائق حول نهر النيل

يبلغ الطول (من منابع النيل الأبيض إلى المصب) ٦٦٩٥ كيلومتر.
الاسم: يأخذ النيل إسمه من الكلمة اليونانية NEILOS والتي تعنى وادي المنابع وينبع النيل الأبيض من بحيرة فيكتوريا، أوغندا.
النيل الأزرق: من بحيرة تانا، أثيوبيا ورافد آخر صغير هو نهر عطبرة.
السدود الرئيسية: سد الروسريس - سد سنار في السودان على النيل الأزرق - والسد العالى - سد أسوان بمصر-، ويضم حوض النيل تسع دول أفريقية:- الكونغو - بورندى - رواندا - تنزانيا - كينيا - أوغندا - السودان - أثيوبيا - وأخيراً مصر.

■نهر النيل ■

ويتجه نهر النيل من الجنوب إلى الشمال من الجنوب حيث جبال وسط شرق أفريقيا العالية ومن هضبة الحبشة المرتفعة والشمال حيث دلتا النيل في مصر و يصب في البحر المتوسط.

المناطق الرئيسية لنهر النيل

ولنهر النيل سبع مناطق رئيسية هي بحيرات هضبة شرق أفريقيا - نهر الجبل - النيل الأبيض - النيل الأزرق - نهر عطبرة - نهر النيل شمال الخرطوم ومصر - دلتا النيل مصر.

بحيرات هضبة شرق أفريقيا

ويصب فيها عدة أنهار تغذى النيل الأبيض في بورندي: يعتبر نهر كاجيرا- الرافد الرئيسى لبحيرة فيكتوريا وتعتبر ثانى أكبر بحيرة فى العالم للماء العذب وتقع فى عدة دول أفريقية هى :- تنزانيا وأوغندا وكينيا تقع على ارتفاع ١١٣٥ متر فوق مستوى سطح البحر مساحتها تبلغ ٧٠.٠٠٠ كيلو متر مربع ويبلغ عمقها ٨٢ متراً ويتجه النهر من بحيرة فيكتوريا (نيل فيكتوريا) صوب الشمال إلى بحيرة كيوجا فى أوغندا عبر شلالات رائعة قرب كمبالا ويستمر فى السريان غرباً عبر المستنقعات مرورا بشلالات كاباليجا حتى يصب فى بحيرة ألبرت التى تقع على الحدود بين أوغندا والكنغو الديمقراطية ويصب فى البحيرة رافد يسمى نهر سيمليكى والذى ينبع من بحيرة ادوارد ويستمر النهر شمالاً (نيل ألبرت) حتى يدخل حدود السودان الجنوبية ويسمى نيل الجبل ويستمر فى السريان متجها شمالاً عبر عدة شلالات إلى مدينة جوبا حيث أول

■ أطماع وصراعات وحلول مقترحة ■

النهر إلى مستنقعات هائله يضيع فيها الجزء الأكبر من إيراد النهر بالتبخر ويستمر النهر كذلك حتى مدينة ملكال في الجنوب من السودان حيث ينضم نهر السوبات القادم من هضبة أثيوبيا ويستمر النهر شمالاً مكوناً النيل الأبيض لمسافة ٨٠٠ كم حتى الخرطوم حيث يلتقى بالنيل الأزرق الذى ينبع من بحيرة تانا بالهضبة الأثيوبية (التي يبلغ ارتفاعها حوالى ٦.٠٠٠.٠٠٠ قدم فوق سطح البحر ويتجه النهر شمالاً ويسمى نهر النيل وبعد ٥٠٠ كم من الخرطوم ينضم إلى النهر آخر روافد نهر النيل وهو نهر عطبرة وينبع أيضاً من هضبة الحبشة ويستمر النهر شمالاً حوالى ١٤٠٠ كم حتى مدينة وادى حلفا شمال السودان حيث بحيرة ناصر والتي تكونت نتيجة بناء السد العالى فى أسوان جنوب مصر ومن السد العالى يتجه النهر شمالاً ٨٥٠ كم حتى القاهرة حيث تتكون دلتا النهر ويصب مياهه فى البحر

النيل

بعد إتحاد النيلين الأبيض والأزرق ليشكلا معاً النيل لا يتبقي لنهر النيل سوى رافداً واحداً لتغذيته بالمياه قبل دخوله مصر ألا وهو نهر عطبرة، والذي يبلغ طول مساره ٨٠٠ كم تقريباً.

ينبع هذا النهر من المرتفعات الأثيوبية أيضاً، شمالي بحيرة تانا، ويتصل بنهر النيل على مسافة ٣٠٠ كيلو بعد مدينة الخرطوم ويعتبر النيل فى السودان مميزاً لسببين:

أولهما: مروره على ٦ سدود؛ بدءاً من أسوان - فى مصر - وحتى السادس فى سابا لوكا إلى شمال الخرطوم

■ نهر النيل ■

ثانيهما: تغيير مسار النيل؛ حيث ينحني مسار النيل في اتجاه جنوبي غربي قبل أن يرجع لمساره الأصلي شمالاً حتى يصل للبحر المتوسط .

ويطلق علي هذا الجزء المنحني اسم الانحناء العظيم للنيل بعد عودته لمساره الأصلي، يعبر النيل الحدود المصرية السودانية ويستمر في مساره داخل مصر بطول ٢٧٠ كم حتى يصل إلي بحيرة ناصر - وهي بحيرة صناعية تقع خلف السد العالي.

وبدءاً من عام ١٩٩٨ انفصلت بعض أجزاء هذه البحيرة غرباً بالصحراء الغربية ليشكلوا بحيرات توشكي وعودة إلي مساره الأصلي في بحيرة ناصر، يغادر النيل البحيرة ويتجه شمالاً حتى يصل إلي البحر المتوسط. علي طول هذا المسار، ينفصل جزء من النهر عند أسيوط، ويسمي بحر يوسف ويستمر حتى يصل إلي الفيوم.

ويصل نهر النيل إلي أقصى الشمال المصري ليتفرع إلي فرعين: فرع دمياط شرقاً وفرع رشيد غرباً، ويحصران فيما بينهما دلتا النيل وهي تعتبر علي قمة قائمة الدلتا في العالم، ويصب النيل في النهاية عبر هذين الفرعين في البحر المتوسط منهيًا مساره الطويل من أواسط شرق إفريقيا وحتى شمالها.

معلومات سريعة عن حوض النيل

- مساحة حوض النيل ٢.٩ مليون كم ٢ أي ١٠٪ من مساحة إفريقيا.
- يعتبر نهر النيل أطول أنهار العالم إذ يبلغ طوله أكثر من ٦٠٠٠ كم (٦٦٧٠) كم ذلك إذا بدأنا من منابع نهر كاجيرا.

■ أطماع وصراعات وحلول مقترحة ■

- يتجه نهر النيل دائماً نحو الشمال ويلتزم في هذا الاتجاه الشمالي باستمرار وإطراد لا نظير لهما في أي نهر آخر للانحدار العام السطح الأرض.
- يكاد مصبه عند دمياط ومنبعه عند بحيرة فكتوريا كلاهما واقع على امتداد الآخر لا يفصلهما غير درجة طولية واحدة.
- يربط النيل بين مناطق ذات حضارة برائية وبين البلاد التي كانت في مقدمة العالم المتقدم كما تختلف الدول التي يضمها حوض النيل في الحضارات والسلالات والديانات واللغات.
- نهر النيل يصب في البحر المتوسط.
- جبل الجون، نهر السمليكي، نهر كاجيرا، نيل فكتوريا، البحر الذراف، بحر الغزال، كل هذه مظاهر طبيعية موجودة في حوض النيل لا تعرفها

دول الحوض في سطور

مصر:

تقع مصر- في شمال إفريقيا وتعتبر دولة المصب وتحدها من الجنوب السودان ومن الشرق البحر الأحمر وخليج السويس ومن الغرب ليبيا وتبلغ مساحة مصر حوالي مليون كم² وعاصمتها القاهرة وأهم مدنها الإسكندرية - الإسماعيلية - المنصورة - بورسعيد - أسوان - وتنقسم إلى (٢٦) محافظة (١٤) في الوجه البحري ، (٧) في الوجه القبلي ، (٥) للحدود وتعتبر اللغة العربية هي اللغة الأساسية للشعب المصري بجانب الإنجليزية والفرنسية ويرجع تاريخ استقلال مصر إلى (١٩٢٢) وتؤكد بموجب معاهدة (١٩٣٦) وتم الجلاء الإنجليزي نهائياً في (١٩٥٦) أما العملة المصرية فهي الجنيه

■نهر النيل

المصري والذي يعادل حالياً ٦ / ١ دولار أمريكي أما أهم المشروعات المصرية المقامة على النيل فهي - القناطر الخيرية والتي تم بناؤها في نهاية الأربعينات من القرن الماضي على بعد ٣٠ كم جنوب القاهرة العاصمة للتحكم في مياه النهر.

السودان:

وتأتي السودان بعد مصر مباشرة في مصب النيل، حيث يحدها من الشمال مصر ومن الشرق أثيوبيا ومن الغرب تشاد ومن الجنوب أوغندا وتبلغ مساحة السودان ٢.٥ مليون كم^٢ حيث تشكل حوالي (٨.٣٪) من المساحة الإجمالية للقارة الإفريقية، عاصمتها الخرطوم وأهم مدنها : بورسودان- أم درمان- كسلا- سنار- الأبيض ، ويرجع تاريخ استقلالها إلى (١٩٥٦) واللغة العربية هي اللغة لرسمية وتتنوع اللغات في جنوب السودان تبعاً لتنوع القبائل ، عدد السكان ٣٨.٥ مليون نسمة . أما العملة السودانية فهي الجنيه السوداني .

الوضع الاقتصادي للسودان

السودان بلد زراعي ويتصدر دول العالم في إنتاج الصمغ العربي (٩٣٪ من إجمالي الناتج العالمي) بالإضافة إلى زراعة القطن والقصب والأرز والتبغ والبن والفول السوداني والبنجر والموز والمانجو ، وتبلغ الأراضي القابلة للزراعة في السودان ٢٠٠ مليون فدان كما يمتلك السودان عشرات الملايين من الماشية والماعز والأغنام، وتم اكتشاف الذهب والبترول بوفرة بجانب الحديد والفضة والنيكل والنحاس والزنك وغاز النترن أما الصناعة فتعتمد على منتجات القطن وصناعات الزيوت والصابون والألبان والجلود وتكرير السكر.

■ أطماع وصراعات وحلول مقترحة ■

المشاريع السودانية على النيل

خزان سنار:

الذي أنشئ عام ١٩٢٥ على النيل الأزرق بغرض زراعة القطن في أراضي الجزيرة بالسودان ، خزان جبل الأولياء أنشئ عام ١٩٣٧ على النيل الأبيض بغرض تخزين ملياري متر^٣ لتكملة الري الصيفي لمصر- حيث يحجز ٣ مليارات م^٣ يتبخر منها مليار ، وبعد إنشاء السد العالي بمصر- سلمته الحكومة المصرية إلى حكومة السودان وأصبح تابع لها.

خزان الروصيرص:

أنشئ عام ١٩٦٤ لتخزين (٣ مليارات م^٣) على أن يتم تعليته لاستيعاب (٧) مليارات م^٣ طبقاً لاتفاقية ١٩٥٩ المنظمة لمياه النيل بين مصر والسودان ، وقد مَوَّل هذا المشروع البنك الدولي للإنشاء والتعمير وحكومة ألمانيا بمبلغ ١٨ مليون جنيه.

خشم القربة :

الذي أنشئ على نهر عطبرة عام ١٩٦٤ لتخزين ١.٢ مليار م^٣ لري أراضي حلفا الجديدة التي هاجر إليها سكانها من حلفا القديمة مع بداية العمل في السد العالي ، بالإضافة إلى توليد طاقة كهربائية تقدر بحوالي (٧) آلاف كيلووات/ ساعة.

أثيوبيا:

يحتها من الشرق جيبوتي والصومال ومن الشمال الغربي السودان ومن الجنوب كينيا وتبلغ مساحتها حوالي ١.٢٢٣ مليون كم^٢ قبل استقلال إريتريا،

■ نهر النيل ■

عاصمتها أديس أبابا وأهم مدنها هرر - دمبا - جوندرا - عصب، يتحدث الأثيوبيون اللغة الأمهرية إلى جانب الإنجليزية، والعملة هي البر الأثيوبي يعمل حوالي ٨٥٪ من مجموع سكانها بالزراعة حيث تمثل ٤٣٪ من الدخل القومي ويعتبر البن - القمح - الذرة - الشعير والبنجر والحبوب الزيتية من أهم المحاصيل وتوجد ملايين من الماشية والأغنام تستغل في صناعة الجلود ويعتبر الملح والبلاتنيوم والحديد والبوتاس واستخراج الذهب أهم الثروات المعدنية في أثيوبيا، وكان التركيز لوقت قريب على الصناعات الحربية ونسبة المسلمين ٦٥٪ من عدد السكان والذين يبلغون ٦٦.٥ مليون نسمة.

إريتريا :

يحدها جنوباً أثيوبيا ومن الشمال والغرب السودان والجنوب الشرقي جيبوتي ويمتد الساحل الإريتري على البحر الأحمر لمسافة ١٠٨٠ كم وتمتلك أكثر من ١٠٠ جزيرة أبرزها جزيرة دهلك.

وأصل كلمة إريتريا يونانية تعني البحر الأحمر، عاصمتها أسمرة، أهم مدنها عصب، مصوع، عدى، ومساحتها حوالي ١١٩ ألف كم ٢، ويرجع تاريخ استقلالها إلى ١٩٩٣، ويتحدث الإريتريون ثمان لهجات محلية بخلاف اللغة العربية، تتمتع باكتفاء ذاتي من المواد الغذائية وثروة حيوانية حوالي ١٠ مليون رأس، ومن المعادن الحديد والذهب والنحاس والمنجنيز واليورانيوم، ونسبة المسلمين ٩٠٪ من السكان وعددهم ٤.٥ مليون نسمة.

■ أطماع وصراعات وحلول مقترحة ■

كينيا:

يحدّها من الشمال إثيوبيا ومن الجنوب تنزانيا ومن الشرق الصومال والمحيط الهندي ومن الغرب أوغندا ، وتبلغ مساحتها حوالي ٥٨٢.٦٤٧ ألف كم ٢ ، عاصمتها نيروبي ، أهم مدنها (الروريت- كالميت- ممبسة- كنتالي) ، يتحدث الكينيون الإنجليزية والسواحلية، ويرجع تاريخ استقلالها إلى ١٩٦٣ ، وعملتها الشلن الكيني ، وتحتل الزراعة النصب الأكبر حيث يعمل بها (٨٠٪) من السكان ويمثل البن أهم المحاصيل والشاي وجوز الهند ، القطن، قصب السكر ، القمح، الذرة ، الشعير ، الأرز، وهناك ملايين من الماشية والخراف والماعز، ويعتبر الجبس والملح والصودا والذهب أهم ثرواتها المعدنية ، وأهم صناعاتها المنسوجات والكيماويات ومعدات النقل والدخان والبترو، ويبلغ عدد سكان كينيا ٣١.٥ مليون نسمة.

رواندا:

تقع في وسط القارة الإفريقية وهي دولة حيصة يحدّها من الشمال أوغندا ومن الجنوب بوروندي ومن الشرق تنزانيا ومن الغرب الكونغو وسميت بلاد العشرة آلاف هضبة نظراً لطبيعتها الجبلية.

وتبلغ مساحتها ٢٦.٣٣٨ كم ٢ وعاصمتها كيجالي وأهم مدنها موتاري - غبا - جابورو ويرجع تاريخ استقلالها إلى عام ١٩٦٢ ، ويتحدث الروانديون الفرنسية إلى جانب اللغة الوطنية (الكيرواندا) وعملتها الفرنك الرواندي ويعمل بالزراعة نحو (٩٠٪) من السكان وأهم المحاصيل البن - القطن - التبغ - الشاي - الفول السوداني ، ويعتبر القصدير وغاز الميثان أهم الثروات المعدنية لديها وتنتشر هناك الصناعات الصغيرة وأهمها الأغذية.

■ نهر النيل ■

الكونغو:

يحدّها من الغرب الجابون والمحيط الأطلنطي ومن الشرق والجنوب نهر الكونغو ومن الشمال الكاميرون وإفريقيا الوسطى وتبلغ مساحتها ٣٤٢ كم^٢، عاصمتها برازفيل وأهم مدنها بوانت نوار - كاكوب - دولي، يرجع تاريخ إستقلالها إلى عام ١٩٦٠، وعملتها الفرنك الإفريقي و يتحدث السكان الفرنسية مع اللغات الوطنية (اللينجالا- الكيكونجو)، يعتمد الدخل القومي على البترول والذي يمثل عائدته (٧٠٪) من الدخل إلى جانب الثروة المعدنية كالزنك والذهب والنحاس والبوكسيت والحديد والبوتاس، أمل المحاصيل فهي: البن - الكاكاو - قصب السكر - الكاسفار - نخيل الزيت، وتغطي الغابات ٦٢٪ من المساحة مما ساعد على صناعة الأخشاب وتصديرها، وتصنع الكونغو الأسمت والكيماويات والملابس والصلب، ويبلغ عدد السكان ٥٦.٥ مليون نسمة تقريباً .

تنزانيا:

يحدّها من الشمال أوغندا وكينيا، ومن الجنوب الغربي زامبيا، ومن الجنوب مالاوي وموزمبيق، ومن الغرب رواندا وبوروندي، ومن الشرق المحيط الهندي، وتبلغ مساحتها ٩٤٥.٢٠٣ ألف كم^٢ وعاصمتها دار السلام وأهم مدنها (أروشا - موانزا - تنجا) ويرجع تاريخ استقلالها إلى عام ١٩٦٣، وعملتها الشلن ولغتها السواحلية إلى جانب اللغة الإنجليزية ويعمل بالزراعة (٩٠٪) من السكان وتسهم الزراعة والثروة السمكية في ٤٠٪ من الدخل وتنزانيا غنية بالأخشاب حيث تحتل الغابات (٤٨٪) من المساحة الكلية،

■ أطماع وصراعات وحلول مقترحة ■

ويعتبر الماس- الذهب- النحاس- القصدير- الكوبالت- النيكل- الحديد من أهم المعادن ولديها (٣) سدود لتوليد الكهرباء. ويبلغ عدد السكان ٣٦.٥ مليون نسمة تقريباً .

بوروندي:

يحدها من الشمال رواند وتنزانيا من الشرق والجنوب ، وتبلغ مساحتها ٢٧.٨٣٤ ألف كم ٢ ، وعاصمتها بوجمبورا ، وأهم مدنها كاتيجا العاصمة القديمة - بوسمبورا - نجوزى - موارد ، ويرجع استقلالها إلى ١٩٦٢ ، وعملتها الفرنك البوروندي ، ولغتها الفرنسية هي اللغة الرسمية إلى جانب الكريول والسواحلية ، وتعد الزراعة المصدر الرئيسي-، وأهم محاصيلها الأرز- الذرة- القطن- السرغوم- الموز- البن- الشاي- القمح ، وتمثل الثروة الحيوانية والسمكية مركزاً هاماً في التجارة حيث الأغنام والخنزير وحرفة صيد الأسماك، وتصنع بوروندي النسيج- الصابون- البيرة- السجائر- الأحذية- البطاطين، وأهم المعادن الماس، الفراميت ، ويبلغ عدد السكان ٦ مليون نسمة.

أوغندا:

يحدها السودان شمالاً وكينيا شرقاً وتنزانيا من الجنوب والجنوب الغربي، وتبلغ مساحتها ٨٨٦ ألف كم ٢، وعاصمتها كمبالا وأهم مدنها (عتبي - جنجا - مبال - جلو) تاريخ استقلالها ١٩٦٢، وعملتها الشلن الأوغندي ولغتها الإنجليزية إلى جانب المحلية وأبرزها (السواحلية - لوجاندا - لونيورو) ويعمل بالزراعة (٨٣٪) من السكان يمثل البن الصدارة في اقتصادياتها ويمثل (١٠٪) إلى جانب القطن- الشاي- التبغ- قصب السكر- الفول

■ نهر النيل ■

السوداني وتتوافر الماشية والخراف والماعز والإبل والأسماك، ويعتبر النحاس، القصدير، الأسمت، الفوسفات أهم المعادن ولا تزال مجالات الصناعة صغيرة في أوغندا بسبب ضيق السوق السواحي للتسويق ويعتبر خزان أوين أهم مشروعات أوغندا على النيل فقد بنى على بحيرة فيكتوريا على بُعد ميلين، وأنشئ عام ١٩٥٤، وقد اشتركت مصر في بنائه بدفع مبلغ (٤.٥) مليون جنيه لأوغندا تمثل نصيبها من تكاليف إنشاء الخزان، وهو الجزء الوحيد الذي تم بناؤه من خطة التخزين المستمر التي تبنتها مصر-ويمثل المسلمون في أوغندا (٥٠٪) والنصارى (١٤٪) والوثنيون (٣٥٪) ويبلغ عدد سكان أوغندا ٢٥.٥ مليون نسمة تقريباً.

حوض النيل:

نهر النيل - منابع النيل - روافده - دول الجوار - تقسيم المياه - الأندوجو - مجرى النيل - كل هذه كلمات تتردد في أذهاننا بين الحين والآخر دون أن نعرف عنها الكثير وربما لا ندري منها سوى الكلمة المجردة، لذلك كان من الضروري أن نوضح ماهية هذه الكلمات ودلالاتها والتي تتوارى خلف حوض النيل فهو إقليم له خصائصه الأصلية والتي اكتسبها من أصالة النيل ومنه كانت نقطة انطلاقنا ونقصد الدول العشرة المطلة على نهر النيل. وحوض النيل يضم جميع الأراضي التي يجري فيها النهر وروافده التي تنحدر نحو واديه بحيث تنصرف مياه أمطاره إليه، كذلك التي نزوي بهائة ويمكن أن يضاف إلى حوضه جميع الأقاليم التي تضمها حدوده الطبيعية حتى لو كان بعضها خالياً من المطر ما دام انحدارها العام يتجه نحو مجراه.

■ أطماع وصراعات وحلول مقترحة ■

أما دول حوض النيل فهي التي يخترقها النهر وتقع في حوضه ولها مصلحة في مياهه وتستفيد منها بأي صورة من الصور وهي مصر- والسودان وأثيوبيا وأوغندا وكينيا وتنزانيا ورواندي وبوروندي بالإضافة إلى الكنگو الديمقراطية (زائير) سابقاً.

وهناك عدة اتفاقيات دولية تحكم خبط مياه النيل بين دول حوضه حيث تقوم هذه الاتفاقيات على العرف والقوانين الدوليين.

حيث تعتبر دول حوض النيل من أكثر الدول اهتماماً بالمياه وطريقة استغلالها على عكس دول حوض نهر الدانوب مثلاً فهي تهتم بالملاحة في النهر أو دول حوض نهر الراين التي تهتم بحق المرفق والجوار.

الاندوجو:

(اندوجو) هي كلمة تعني (الإخاء) باللغة السواحلية وهو تجمع إقليمي للدول المطلة على نهر النيل وهم الدول العشرة السابقة الذكر، هذه المنظمة تهتم أساساً بتنظيم الاستفادة من مياه النيل وتحقيق المصالح المشتركة بين دول الحوض في مياهه وكل دولة من العشرة المشتركة في حوض النيل لها أهميتها بالنسبة لمياه النهر كالاتي:

- أثيوبيا وإريتريا تمد النيل بنحو ٨٤٪ من مياهه التي تصل مصر.
- أوغندا يقع بها منبع النيل من بحيرة فيكتوريا ولها نصف بحيرتي ألبرت وإدوارد.
- كينيا وتنزانيا تشتركان مع أوغندا في بحيرة فيكتوريا.
- الكنگو (زائير) تشترك مع أوغندا في بحيرة ألبرت.

■ نهر النيل ■

- رواندي وبورندي بهما نهر كاجيرا أهم روافد بحيرة فيكتوريا.
- السودان يجري في أراضيها جزء كبير من النيل بالإضافة إلى روافده.
- من أكثر الدول اعتماد على نهر النيل تأتي في مقدمتها مصر- ثم السودان ثم أوغندا على الترتيب أما بقية الدول فاعتمدها على النهر محدود.
- كينيا وتنزانيا تتجه نحو المحيط الهندي لذلك فاعتمدها على نهر النيل.
- الكونغو تتجه نحو المحيط الأطلنطي.

خصائص حوض النيل

- ١- يبلغ طول نهر النيل ٦٦٧٠ كم باعتبار أن بدايته من نهر كاجيرا في محور شمالي جنوبي وفي خط مستقيم حيث أن مخرجه من بحيرة فيكتوريا ومصبه عند دمياط كل منها يقع شمال الآخر لا يفصلهما إلا خط طول واحد.
- ٢- يمتد من ٥.٣ جنوباً إلى ٣٦.٣١ شمالاً (في ٣٥ عرضية) حيث يصل ما بين قلب أفريقيا المدارى الحار والبحر المتوسط المعتدل حيث يخترق حوالي ستة أقاليم مناخية وهى:
 - أ- الإقليم الاستوائي ويتمثل فى الهضبة الاستوائية.
 - ب- الإقليم شبه الاستوائي فى حوض بحر الجبل والغزال.
 - ت- المناخ الموسمي فى هضبة الحبشة.
 - ث- المناخ المدارى السودانى فى وسط وغرب السودان.
 - ج- المناخ الصحراوي من شمال السودان إلى القاهرة.
 - ح- المناخ شبه البحر المتوسط فى الشمال.
- ٣- قلة مياهه فى حوضه الأدنى.

■ أطماع وصراعات وحلول مقترحة ■

٤- يختلف عن سائر أنهار العالم من حيث تقسيم مجراه إلى الأقسام الثلاثة المعروفة بخواصها ومميزاتها وهي:

أولاً: الحوض الأعلى المنبع ويكون شباب: ضيق و عميق المجري- سريع الجريان.- شديد الانحدار -تكثر به الجنادل والشلالات- جوانبه مرتفعة- غير صالح للملاحة.

ثانياً: الحوض الأوسط ويكون ناضج: ويتميز بأنه واسع المجري- بطيء الجريان - قليل الانحدار- يخلو من الجنادل و الشلالات- جوانبه منخفضة- صالح للملاحة.

ثالثاً: الحوض الأدنى (المصب) ويكون شيخوخة ويتميز بانه واسع المجري كثرة التعاريج- بطئ التيار- قليل الانحدار- يشبه البحيرة الراكدة- تكوين السهول الفيضية وسبب خروجه عن هذه القاعدة هو:

- أن كل جزء منه يكون منفصلاً عن الآخر وأن مناطق الشلالات والجنادل ما هي إلا حلقات وصل حديثة بين الأنهار الناضجة القديمة لذلك تبدو مظاهر الشيخوخة على بعض أجزائه في حوضه الأعلى بينما تبدو مظاهر الشباب على مواضع أخرى في حوضه الأدنى لان نهر النيل لا تنطبق عليه قاعدة الأنهار عميقاً.

٥- يمكن تقسيم مجرى النيل وحوضه إلى الأقسام التالية من حيث التضاريس ووصف المجرى:

■ نهر النيل

أولاً: المنابع الاستوائية:

أ) هضبة البحيرات الاستوائية وخصائصها :

١- الموقع : جنوب حوض النيل أما المساحة : ٣٥٥ ألف كم^٢ والارتفاع : ١٥٠٠ متر فوق سطح البحر والانحدار من الجنوب إلى الشمال - صخورها أركية قديمة

أهم الملامح التضاريسية فيها: تسمى بسقف أفريقيا - اتساع مساحتها - سميت بهضبة البحيرات لكثرة البحيرات بها (خمس بحيرات) وتنقسم هذه البحيرات إلى :

- بحيرات حوضيه وتشمل فكتوريا وكيوجا.
- بحيرات أخدودية وانكسارية وتشمل البرت و ادوارد و جورج.
- البحيرات الانخفاضية أو الحوضية

● بحيرة فكتوريا:

- ١- بحيرة حوضيه أو انخفاضية.
 - ٢- تعد أكبر بحيرات النيل القديمة وثانية بحيرات العالم مساحة بعد بحيرة سوبيريور بأمريكا الشمالية.
 - ٣- مساحتها ٦٩ ألف كم^٢ أما الأنهار التي تصب فيها : نهر كاجيرا والذي يعد منبع النيل ويبلغ طوله ٦٧٠ كم ويصب فيها من الغرب - نهر سيمبو من الجنوب - بعض الأنهار القصيرة من الشرق.
- الأنهار التي تنبع منها : نيل فكتوريا من الشمال. نيل فكتوريا :

■ أطماع وصراعات وحلول مقترحة ■

١- ينبع من شمال بحيرة فكتوريا عند شلالات ريبون ويصب في شمال شرق بحيرة ألبرت- يبلغ طوله ٤٤٠ كم وانحداره ٥١٦ متر- غير صالح للملاحة عند خروجه من فكتوريا(لماذا) - لوجود الشلالات - شدة انحداره وسرعة تياره.

• نهر سميلكى:

١- نهر أخذودي لوقوعه وسط الأخدود الغربي.

٢- ينبع من شمال بحيرة إدوارد ويصب في جنوب بحيرة ألبرت.

٣- يبلغ طوله ٢٥٠ كم وانحداره ٣١٠ متر.

الجبال المنفردة بهضبة البحيرات:

أ- جبال مغمبيرو:

١- يقع شمال بحيرة كيفو مباشرة.

٢- يفصل بين بحيرات نهر النيل شمالاً وبحيرات نهر الكونغو جنوباً.

٣- ينبع منها نهر كاجيرا.

ب- جبال رونزورى:

١- تمتد من الجنوب إلى الشمال بانحراف نحو الشمال الشرقي.

٢- يبلغ طولها ١٠٠ كم وعرضها ٥٠ كم.

٣- الأمطار الساقطة عليها تنساب إلى بحيرة ألبرت ونهر

السمليكى.

٤- تفصل قممها سياسياً بين أوغندا وزائير.

٥- جبال انكسارية وليست بركانية.

■ نهر النيل ■

ج- جبال الجون :

- ١- جبال بركانية إذ تمثل بركان خامد.
- ٢- تعتبر من أعلى الجبال ارتفاعها ٤٣١١ متر وقطره ٥٠ كم.
- ٣- في قمته فوهة بركانية متسعة يبلغ محيطها ١٦ كم.
- ٤- صخورها نارية بركانية وهى من أحدث براكين أفريقيا.
- ٥- تفصل بين مياه نيل فكتوريا ومياه بحيرة رودلف.
- ٦- تنحدر معظم الأمطار الساقطة عليها إما إلى بحيرة فكتوريا او إلى بحيرة كيوجا وبحيرة رودلف.

ثانياً : مجموعة أعالي النيل:

وتتمثل في :

١- بحر الجبل :

- ١- يمتد من مخرجه من بحيرة ألبرت حتى التقائه بالسوبات .
- ب- يعرف في حوضه الأعلى باسم نيل ألبرت.
- ج- يبلغ طوله ١٢٨٠ كم.

وصف النهر:

متسع المجرى- بطئ التيار- قليل الانحدار- كثير المنحدرات والتعاريح وتظهر عليه كل علامات الشيخوخة فيما عدا المنطقة الممتدة ما بين نيمولى وغندكرو حيث يوجد شلال فولا (١٢ متر) أمن غابة شمبى إلى بحيرة نو يكون:-

١- متسع المجرى بطئ الجريان قليل الانحدار يشبه البحيرة الراكدة وكأنه وصل إلى نهاية مصبه.

■ أطماع وصراعات وحلول مقترحة ■

ب- جوانبه منخفضة قليل العمق مما يؤدي إلى فيضان المياه مكونة المستنقعات التي تنمو عليها النباتات ثم تقتلعها الرياح وترسبها في انحناءات بحر الجبل مكونة السدود النباتية.

٢- بحيرة نو:

- تقع في الجزء الأدنى لبحر الجبل ويصب فيها كل من بحر الجبل وبحر الغزال.

- تشبه في طبيعتها باقي المستنقعات القليلة العمق ولكنها أكثر اتساعاً.

- يبلغ ارتفاعها ٣٨٦ متراً فوق سطح البحر.

٣- من بحيرة نو إلى السوبات:

طوله ٦٠ كم - واسع المجرى - بطيء التيار - قليل الانحدار - جوانبه مرتفعة - يخلو من الجنادل والشلالات صالح للملاحة

٤- بحر الزراف:

يجرى بين مستنقعات بحر الجبل ويمتد إلى الشرق منه ويمتد إلى الشمال من غابة شامبي - كثير الالتواء والانحناءات - جوانبه مرتفعة فيحافظ على مياهه من الفيضان إلا عند التقائه ببحر الجبل - لم يكن متصلاً ببحر الجبل من قبل وقامت مصر بتوصيله عام ١٩١٠ عن طريق حفر قناتين طولهما ٦٤ كم - يختلف عن بحر الجبل في أن المستنقعات والأعشاب حوله قليلة إلا عند التقائه ببحر الجبل في الشمال.

٥- بحر الغزال :

١- مجموعة الأنهار التي تنحدر من إقليم خط تقسيم المياه بين النيل الكونغو.

■ نهر النيل ■

ب- يتصل ببحر الجبل عند بحيرة نو من جهة الغرب.

ج- متعدد الروافد والمنابع :

١- بحر العرب : ينبع من هضبة دارفور ويتجه نحو الشرق.

٢- يتكون بحر الغزال من نهرين أساسيين هما: الجور والتونج ويتصلان

ببعضهما شمال مشروع الرق وينبعان من خط تقسيم المياه.

أهم المرتفعات بأعالي النيل:-

أ- جبال خط تقسيم المياه بين النيل والكنغو :

١- تعتبر امتداد لهضبة البحيرات الاستوائية إذ تمتد إلى الشمال الغربي منها.

٢- تمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي.

٣- يبلغ متوسط ارتفاعها من ٦٠٠ - ٩٠٠ متر وتنحدر منها معظم روافد

بحر الغزال.

٤- صخورها أركية صلبة.

ب- جبال دارفور وكردفان والنوبا :

١- تعد امتدادا طبيعيا لهضبة البحيرات الاستوائية.

٢- أكثر جهاتها ارتفاعا في الغرب ممثلة في إقليم دارفور.

٣- يتراوح ارتفاعها ما بين ٦٠٠ - ٩٠٠ متر.

٤- يعتبر جبل مرة أعلى أجزائها ويبلغ ارتفاعه ١٨٠٠ متر.

٥- تتصرف معظم مياهها نحو بحر العرب والغزال.

٦- تعد جبال النوبا وكردفان الحد الغربي لحوض النيل الأبيض والحد

الشمالي لحوض بحر الغزال وأعلى قممها جبل تالودي (١٠٧٥ م).

■ أطماع وصراعات وحلول مقترحة ■

ثالثا : المنابع الحبشية الموسمية:

أ- السوبات :

- ١- يتصل بنهر النيل جنوب الملكال.
- ٢- متعدد الروافد والمنابع حيث يغذيه بالمياه بارو وينبع من السفوح الجنوبية لهضبة الحبشة:
- ١- جيليو أو كوبو وتنبع من المرتفعات الفاصلة بين رودلف وحوض السوبات.
- ب- بيور وينبع من السفوح الشمالية لهضبة البحيرات.
- ٣- يعتبر كل من بارو والسيور من أهم روافد السوبات وأهمهما بارو الذي يمد السوبات بنحو ٩٠٪ من مياه نهر السوبات ويتصل بنهر بيور قرب بلدة الناصر.
- ٤- يتميز السوبات بما يلي :-
- أ- تجديد شباب نهر النيل جنوب الملكال بسبب مياهه الغزيرة وسرعة تياره.
- ب- كثرة رواسبه التي لم يرسبها في قاعه بل ينقلها إلى النيل الأبيض والتي ساعدته على تكوين ضفافه للحفاظ على مياهه من الفيضان على الجانيين.
- ج- يتميز بفترة فيضان أطول من النيل الأزرق ونهر عطبرة لأنه يستمد مياهه من المنبع الدائم والموسمي.
- ب- النيل الأبيض :
- ١- يبدأ من نقطة التقاء بحر الجبل بنهر السوبات جنوب الملكال حتى الخرطوم.

■ نهر النيل ■

٢- يبلغ طوله ٨٤٤ كم وانحداره ١٠ متر أي ينحدر مترا واحدا لكل ٨٠ كم.

٣- يعتبر امتدادا للسوبات وليس لبحر الجبل لأن نهر السوبات يعمل على تجديد نشاطه وتكوين ضفافه العالية.

٤- يتميز النيل الأبيض بأنه :

أ- متسع المجرى.

ب- بطئ الجريان قليل الانحدار حيث يشبه البحيرة الراكدة خاصة موسم فيضان النيل الأزرق.

ج- يعترض مجراه عدد من الجزر الكثيرة التي تزداد عددا وحجما كلما اتجهنا شمالا بسبب قلة سرعة تيار النهر حيث يقل النحت ويزداد الإرساب في الشمال ولكنها تقل في الجنوب بسبب سرعة تيار النهر حيث يزداد النحت ويقل الإرساب.

ج- النيل الأزرق:

ينبع من جنوب شرق بحيرة تانا ويحدد اتجاهه طبيعة سطح الهضبة وما بها من انكسارات وكتل جبلية حيث ينتهي مصبه عند الخرطوم.

خصائص المجرى:

١- الجزء الأعلى يعرف باسم نهر (أبای) من منابعه حتى بلدة الروصيرص ويتميز بما يلي : سرعة التيار- شدة الانحدار - ضيق وعميق الجري- يعترضه كثير من الشلالات والمساقط ومن أشهرها شلال الآتا وانحداره ٢٥ مترا.

■ أطماع وصراعات وحلول مقترحة ■

٢- الجزء الأدنى من الروصيرص حتى مصبه عن الخرطوم ويكون :

أ- متسع المجرى - اعتدال التيار - كثرة الرواسب والتي كونت أرض

الجزيرة بالسودان - صالح للملاحة (مرحلة النضج) .

من أهم روافد النيل الأزرق : الرهد - الدندر وينبعان من شمال غرب

بحيرة تانا.

د- نهر عطبرة :

ينبع نهر عطبرة رافده تكازى من هضبة الحبشة خاصة بحيرة تانا ويتجه إلى

الشمال الغربي حتى يصب في النيل عند بلدة عطبرة ويعتبر عطبرة :

١- آخر الروافد التي تصب في نهر النيل .

ب- يعرف رافده تكازى باسم نهر ستيت في السودان .

ج- يسمى بالرافد الأسود لكثرة رواسبه من الطين والتي تفوق رواسب

النيل الأزرق وذلك بسبب شدة انحداره واندفاع مياهه .

د- عدم صلاحيته للملاحة طوال العام ويفسر ذلك بسبب جفافه لمدة

خمسة أشهر من يناير إلى مايو وعند فيضانه يكون سريع الجريان شديد

الانحدار .

هـ- خور القاش :

- ينبع من شمال هضبة الحبشة مخترقاً إقليم إريتريا وسهول السودان

الشرقية . بالقرب من كسلا:

١- تفيض فيه المياه لمدة ٨٠ يوماً فقط من أوائل يوليو حتى آخر سبتمبر .

٢- يتميز بأن مجراه الأعلى شديد الانحدار ومتوسط العمق ٠

■ نهر النيل ■

أما في السودان قرب نهايته يكون :

- ١- بطئ الجريان.
 - ٢- قليل العمق جداً بحيث يقترب قاعه من سطح الأرض فيرسب مكوناً السهول التي يجرى وسطها مكوناً دلتا خور القاش.
 - ٣- يدخل ضمن حوض النيل رغم عدم اتصاله به وذلك لأنه منحدر نحو نهر النيل وقريب الاتصال من نهر عطبرة.
 - ٤- مياهه تنتهي بدلتا رأسها بلدة كسلا ونهايتها الإقليم المنخفض الواقع شمال كسلا وتعرف بدلتا خور القاش .
- و- هضبة الحبشة:

- ١- تعد أعلى هضاب أفريقيا وجبالها من أعلى جبال القارة.
- ٢- متوسط ارتفاعها من ٢٠٠٠ - ٢٥٠٠ متر وقد يصل إلى ٤٠٠٠ متر خاصة الأجزاء الشمالية من الهضبة.
- ٣- هضبة انكسارية بركانية.
- ٤- تقع شرق حوض النيل.

انحدارها :

أ- شديد نحو الشرق والجنوب بسبب اتجاه الأحدود الشرقي الذي يحد الهضبة من الشرق والجنوب.

ب- تدريجي نحو الغرب والشمال الغربي مما ترتب عليه :

١. انحدار انهار الهضبة تدريجياً نحو الشمال الغربي عمودياً على اتجاه الأحدود.

■ أطماع وصراعات وحلول مقترحة ■

٢. اتساع حوض نهر النيل في أثيوبيا.
٣. الجبهة العريضة التي تطل بها هضبة الحبشة على السودان.
٤. وفرة الرواسب التي كونت تربة مصر والسودان الفيضية الخصبة.
٥. هضبة الحبشة هضبة مستوية في وسطها هوات وشقوق تجرى فيها انهار كثيرة ويقل بها البحيرات.

ح- النيل النوبي:

- يمتد من الخرطوم حتى أسوان.

خصائص النيل النوبي:

- ١- يعتبر النيل النوبي امتدادا للنيل الأزرق أكثر من النيل الأبيض ويتميز بما يلي:- سريع الجريان - شديد الانحدار حيث يصل متوسط انحداره إلى ١ م / ١٨٠٠ متر ويزيد في منطقة الجنادل-كثير النحت والحفر قليل الإرساب تعترض مجراه الصخور الصلبة البلورية التي يعجز النيل عن نحتها وإزالتها فتعوق مجراه مكونة الجنادل الستة :-

١- الجندل السادس : شمال الخرطوم على بعد ٧٧ كم حيث خانق

◆ سبلوقة.

- ٢- الجندل الخامس : ما بين عطبرة وأبو حمد.
- ٣- الجندل الرابع : ما بين أبو حمد ومروى.
- ٤- الجندل الثالث : شمال دنقلة.
- ٥- الجندل الثاني : جنوب وادي حلفا على بعد ٣٠ كم.
- ٦- الجندل الأول : جنوب أسوان ويبلغ طوله ١٢ كم.

■ نهر النيل ■

ج- يجرى النيل النوبي خلال هذه المنطقة وهى من أشد جهات أفريقيا حرارة وجفافاً ولكن : شدة انحداره. - سرعة تياره - ضيق مجراه. أنقذ مياهه من الضياع والفقد بالبحر مما ساعد على الوصول بكميات مناسبة إلى واديه بمصر.

وتعتبر النتائج المترتبة على كثرة الجنادل فى النيل النوبي سرعة تيار النهر وشدة انحداره - عدم صلاحيته للملاحة النهريّة - احتفاظ النهر بمياهه حتى اكتمل مجراه حتى المصب .

ن- وادي النيل الأدنى من أسوان حتى المصب:

يجرى النيل لمسافة طويلة بعد أسوان دون أن يعترض مجراه خانق أو جندل فيما عدا الجزر التي تكونت من الرواسب التي جاء بها النهر.

الأهمية الاقتصادية لحوض النيل

يشكل حوض النيل تنوعاً جغرافياً فريداً، بدءاً من المرتفعات في الجنوب ويقل الإرتفاع حتى يصل إلى سهول فسيحة في أقصى الشمال. ولذلك نهر النيل هو النهر الوحيد الذي يجري من الجنوب إلى الشمال تبعاً لميل الأرض.

يشكل النيل أهمية كبرى في اقتصاديات دول حوض النيل، ففي مجال الزراعة يعتمد المزارعون في كل دول حوض النيل على مياهه من أجل ري محاصيلهم. ومن أشهر هذه المحاصيل: القطن، القمح، قصب السكر، البلح، البقوليات، والفواكه الحمضية.

وفي مجال الصيد يعتمد الصيادون على الأسماك النيلية المتوفرة فيه، ويعتبر السمك من الأكلات المفضلة للكثير من شعوب هذه الدول. كما يشتهر نهر

■ أطماع وصراعات وحلول مقترحة ■

النيل بوجود العديد من الأحياء المائية أهمها تمساح النيل والذي يتواجد في أغلب مسار النيل أما في مجال السياحة، ففي السودان و مصر- و فتقوم عليه أحد أنواع السياحة وهي السياحة النيلية، حيث تبحر الفلوكة حاملة السياح وزائرو البلاد في كل من بين السدين الثالث والرابع في شمال السودان و، بين جوبا وكوتشي في جنوب السودان والجيزة والمينا و سوهاج و قنا وأسوان بمصر .

لا تخفى علي أحد أهمية نهر النيل بالنسبة لمصر ليس فقط لأنه شريان حياة ومصدر شبه وحيد للماء ولكن أيضاً لأنه العنصر- الأساسي لنشوء الحضارة المصرية ومن ثم بقاؤها واستمرارها وازدهار علي مر العصور حتى إن (هيرودت) اعتبرها هبة للنيل وهو أبلغ وأقصر وصف للعلاقة بين الدولة المصرية والنيل.

